



لست متأكداً إن كان المُقاتلون في المياديناليوم قد اطلع كلهم أو جلهم على النصوص والروايات التي تضبط ما يجوز قوله أو فعله وما لا يجوز!!

من مثل قول علي: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذبَ اللهُ ورسوله؟!
وقول ابن مسعود: ما أنت بمحاذٍ قوماً حدثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان بعضهم فتنـة.

وما يُقال في الأقوال يجب أن يُقال في الأفعال لتوافق علة الحكم، فِيمَاثِلُ ذلك بالتمام (عند غير الظاهريـة) أن يفعل أمـام الناس فعلـاً لا تبلغـه عقولـهم فيكونـ بعضـهم فتنـة!

بالطبع هو كداعـية أو مـجـاهـد لا يقصدـ فـتنـة الناس، لكنـه في وـاقـعـ الحالـ فـتنـهم لأنـه لم يـقدرـ الزـمانـ أو المـكانـ أو الـحالـ أو اختـلافـ المـدارـكـ، فـوقـعـتـ النـتـائـجـ العـكـسـيـةـ منـ النـفـورـ وـالـصـدـوـرـ، وـصـارـتـ وـبـالـأـلـاـ منـ حـيـثـ لم يـلـقـ لهاـ بالـاـ!!

لا أنسـيـ ما حـيـثـ ذلكـ المـشـهـدـ لـخـطـيـبـ الجـمـعـةـ منـذـ ثـلـاثـةـ عـقـودـ فيـ أحـدـ أـرـقـىـ أـحـيـاءـ العـاصـمـةـ وـالـذـيـ يـرـتـادـ وـجـهـاءـ النـاسـ وـعـلـيـةـ الـقـوـمـ، وـهـوـ يـحـدـثـهـمـ عـلـىـ المـنـبـرـ عـنـ مـوـضـعـ الـبـصـاقـ الـمـشـرـوـعـ فـيـ الصـلـادـةـ، وـأـنـهـ لـاـ يـجـوزـ فـيـ الـقـبـلـةـ وـلـكـنـ فـيـ طـرـفـ الـثـوـبـ وـأـكـمـاـهـ، وـيـمـاثـلـ لـهـمـ ذـلـكـ!!

لـكـ أـنـ تـصـوـرـ رـدـةـ فـعـلـ الـمـسـتـمـعـينـ وـنـكـيرـهـمـ إـلـىـ درـجـةـ زـعـزـعـةـ الإـيمـانـ فـيـ الـقـلـوبـ.

فُلْ لِي بِرِّبِّكَ الْآنَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ فَسَادًا وَإِنْكَارًا فِي مَدَارِكِ النَّاسِ وَوَعِيهِمْ؛ بَصْقٌ فِي الثَّوْبِ أَمْ قَتْلُ النَّاسِ بِطَرِيقَةٍ وَحْشَيَّةٍ مَهِينَةٍ تُقْطَعُ فِيهَا الرَّؤُوسُ وَيُتَلَاقَبُ بِهَا، مَعَ تَعَالَى أَصْوَاتِ الضَّحَّاكِ الْهَسْتِيرِيِّ.

عَلَى افْتَرَاضٍ أَنَّ دَحْرَاجَةَ رَؤُوسِ الْمُخَالِفِينَ وَاللَّعِبِ بِهَا مِنْ فَضَائِلِ الْقُرُبَاتِ، وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ !!

إِنَّ تَعْلِيقِي هَذَا مَقْصُورٌ عَلَى مَا قَامُوا بِتَصْوِيرِهِ وَنَشَرِهِ فَحَسْبٌ وَلَمْ أَذْكُرْ مَا بَلَغَنِي مَمَّا خَفِيَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْ فَسَادِ الْفِعَالِ، فَمَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ يُقَالُ !!

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: